

## شرح كتاب التوحيد (23) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة -

### كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. شروحات كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله شرح كتاب التوحيد الدرس الثاني والثلاثون بعضاً يقول عبدي وامتي في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا - 00:00:00

قل احدهم اطعم ربك وضاً ربك وليرسل سيد ومولاي. ولا يقل احدهم عبدي وامتي وليرسل فتايا وفتاتي وغلامي باب لا يقول عبدي وامتي هذا الباب مع الابواب قبله وما بعده - 00:00:26

كلها في تعظيم ربوبية الله جل وعلا وتعظيم اسماء الله جل وعلا وصفاته. لأن تعظيم ذلك من كمال التوحيد وتحقيق التوحيد لا يكون الا بان يعظم. الله جل وعلا في ربوبيته وفي هيئته - 00:00:50

وفي اسمائه وصفاته فتحقيق التوحيد لا يكون الا بالاحتراس. من الالفاظ التي يكون فيها اساعدة ادب مع عبوبية الله جل وعلا على خلقه. او مع اسماء الله جل وعلا وصفاته - 00:01:16

ولهذا عقد هذا الباب فقال باب لا يقول عبدي وامتي العبودية عبودية البشر لله جل وعلا عبودية حقيقة واذا قيل هذا عبد الله فهو عبد لله جل وعلا اما قهرا او - 00:01:36

فكل من في السماوات والارض عبد لله جل وعلا كما قال جل وعلا ان كل من في السماوات والارض الا اتي عبدا فقد احصاهم وعدهم عدا وكلاهم اتيه يوم القيمة فردا. فعبودية الخلق لله جل وعلا - 00:02:01

ظاهرة لانه هو رب وهو المتصرف وهو سيد الخلق وهو المدبر شؤونهم فالله جل وعلا هو المتفرد بذلك سبحانه. فاذا قال الرجل لرقيقه هذا عبدي وهذه امتي كان في نسبة العبودية عبودية اولئك له - 00:02:22

وهذا فيه منافاة كمال الادب الواجب مع الله جل وعلا ولهذا كان كان هذا اللفظ غير جائز عند كثير من اهل العلم ومكره عند طوائف اخرين فاذا سبب النهي عن - 00:02:50

لفظ عبدي وامتي ما ذكرنا من تعظيم الربوبية وعدم احترام عبودية الخلق لله جل وعلا. قال في الصحيح عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدهم اطعم ربك وامض - 00:03:14

ربك وليرسل سيد ومولاي ولا يقل احدهم عبدي وامتي وليرسل فتاي تأني وغلامك هذا النهي في هذا الحديث اختلف فيه اهل العلم على قولين بل على قولين الاول انه للتحريم. لأن النهي الاصل فيه للتحريم الا - 00:03:34

اذا صرفه عن ذلك الاصل صارف وقال اخرون النهي هنا للكراهة وذلك لانه من جهة الادب ولانه جاء في القرآن من قول يوسف عليه السلام اذكرني عند ربك الشيطان ذكر ربه. فلبت في السجن بالمعفين - 00:04:09

ولان الربوبية هنا المقصود بما يناسب البشر رب الدار ورب العبد هو الذي يملك امره في هذه الدنيا فلهذا قالوا النهي للكراهة وليس للتحريم. مع ما جاء في بعض الاحاديث من جواز او من تجويز - 00:04:45

اطلاق بعض تلك الالفاظ قال وليرسل سيد ومولاي السيادة مع كون الله جل وعلا هو السيد. لكن السيادة بالإضافة لا بأس بها. لأن للبشر سيادة تناسبه ومولاي المولى يأتي على معان كثيرة. والبشر ان يخاطب البشر بقوله مولاي - 00:05:10

اجازه هذا اجازه طانفة من اهل العلم بناء على هذا الحديث قال وليقيل سيدى ومولاي. وقد جاء في المسلم النهى عن ان يقول مولاي. لا تقولوا مولاي انما مولاكم الله او نحو ذلك. وهذا الحديث اعله بعض اهل العلم بانه نقل بالمعنى فهو - 00:05:37 شاذ من جهة اللفظ وهو معارض لهذا الحديث الذي هو نص في اجازة ذلك. فيكون اذا الصحيح جواز لهم مولاي هنا سيدى مولاي ونحو ذلك لان السيادة هناك سيادة البشر وقول مولاي هناك - 00:06:06

ما يناسب البشر من ذلك فليست في مقام ربك او عبدي وامتي لان ذاك اعظم درجة وواضح ان فيها اختصاص العبودية لله جل وعلا اطلاق ذلك على البشر لا يجوز. قال ولا يقل احدهم عبدي وامتي - 00:06:30 وليقيل فتايا وفتاتي وغلامي لاجل ما ذكرنا. فتحصل من ذلك ان هذه الالفاظ يجب كما ذكرنا يجب ان يحترز فيها ما لا يكون معه الادب مع مقام ربوبية الله جل وعلا واسمائه سبحانه - 00:06:57

وتعالى عليه فلا يكون جائز ان يقول عبدي وامتي او ان يقول اطعم ربك وظأربك ونحو ذلك. هذا كله مختص بالتعبيد او الربوبية المكفين اما اضافة الربوبية الى غير المكلف فلا يأس بها - 00:07:17 لان حقيقة العبودية لا تتصور فيها كأن تقول رب الدار ورب المنزل ورب المال ونحو ذلك. فان الدار والمنزل والمال ليست باشياء مكلفة بالامر والنهي فلهذا لا تنصرف الاذهان او - 00:07:55

يذهب القلب الى ان ثمة نوع من عبودية هذه الاشياء من اطيفت اليه. بل ان ذلك معروف انه اضافة ملك لانها ليست مخاطبة بالامر والنهي وليس يحصل منها خضوع وليس - 00:08:20 منها خضوع او تذلل. فإذا يقييد النهي الوارد في ذلك تعبيد المكلف او ان يقال لمكلف وضي ربك او انا رب هذا الغلام او نحو ذلك من الالفاظ التي لا تناسب الادب - 00:08:40

نعم باب لا يرد من سأل بالله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل بالله اعطوه ومن استعاذه بالله فاعيدهوه. ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه. فان لم تجدوا ما - 00:09:00 اتكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافئتموه. رواه ابو داود والنسائي بسند صحيح باب لا يرد من سأل بالله هذا الباب مع الباب الذي قبله ومع ما سبقه كما ذكرنا - 00:09:21

كلها في تعظيم الله جل وعلا وربوبيته واسمائه وصفاته بان تعظيم ذلك من اكمال التوحيد ومن تحقيق التوحيد ومن سأل بالله جل جلاله فقد سأله عظيم ومن استعاذه بالله فقد استعاذه بعظيم - 00:09:42 بل استعاذه بمن له هذا الملوك ولله تدبير الامر. بمن كل ما تراه وما لا تراه عبد له جل وعلا فكيف يرد من جعل مالك كل شيء وسيلة حتى تقبل سؤاله. ولهذا كان من تعظيم الله تعظيم الواجب الا يرد احد - 00:10:08 سأل بالله جل وعلا فاذا سأله جل وعلا وجعل الله جل وعلا هو الوسيلة فانه لا يجوز ان يرد تعظيمها لله جل وعلا. والذي في قلبه تعظيم الله جل وعلا ينتفخ اذا ذكر الله - 00:10:37

كما قال سبحانه انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. بمجرد ذكر الله تجد القلوب لعلمهم بالله جل وعلا وما يستحق ولتشتت علمهم بتدبيره وملوكه وعظمة صفاته واسمائه جل وعلا - 00:10:56 فاذا سأله احد بالله فان قلب الموحد لا يكون رادا له لانه معظم لله مجل لله جل وعلا فلا يرد احدا جعل وسليته اليه رب العزة سبحانه وتعالى اهل العلم قالوا السائل بالله - 00:11:18

قد تجب اجابته ويحرم رده قد لا يجب ذلك وهذا القول هو قول وقول شيخ الاسلام ابن تيمية و اختيار عدد من المحققين بعده وهو القول الثالث في المسألة واما القول الاول فهو ان من سأله الله حرم ان يرد مطلقا - 00:11:42 والقول الثاني ان من سأله الله استحب اجابته وكره رده والقول الثالث ما ذكرنا عن شيخ الاسلام انه قد يكون واجبا وقد يكون مستحيجا وقد لا يكون كذلك يعني يكون مباحا - 00:12:20

تفصيل شيخ الاسلام ظاهر وذلك انه اراد بحالة الوجوب ان يتوجه السؤال ان يتوجه السؤال لمعين في امر معين يعني الا يكون

السائل سأل عددا من الناس بالله ليحصل على شيء - 00:12:45

فلهذا لم يدخل فيه السائل الفقير الذي يأتي فيسأل هذا ويسأل هذا ويأسأله هذا. او من يكون كاذبا في سؤاله فيقول يجب اذا توجه لمعين في امر معين - 00:13:16

اما اذا توجه لفلان وفلان وفلان عدد فانه لا يكون توجه لمعين فانه لا يجب عليه يؤتيه مطلبه ويجوز له ان يرد سؤاله اذا كان كذلك فتكون الحالة على هذه الاحوال تكون ثلاث - 00:13:38

حال يحرم فيها رد السعي وحال يكره فيها رد السائل وحال يباح فيها رد السائل بالله على كلام شيخ الاسلام. يحرم رد السائل بالله اذا توجه لمعين في امر معين. خصك بهذا - 00:14:06

وسألك بالله ان تعينه وانت طبعا قادر على ان تؤتيه مطلوبا ويستحب فيما اذا كانت التوجه ليس لمعين. كان يسأل فلان وفلان وفلان ويباح فيما اذا كان من سأله يعرف منه الكذب. فصارت عندنا اذا الاقوال ثلاثة في - 00:14:31

يحرم رد السائل ويجب اعطاؤه هذا واحد. الثاني يستحب. ويكره رده. والثالث هو التفصيل. وهذا الثالث وقول شيخ الاسلام وعدد من المحققين وقوله هنا باب لا يرد من سأله فيه عموم لاجل الحديث الوارد - 00:14:58

قال عن ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأله فاعطوه لماذا؟ تعظيم الله جل وعلا ومن استعاد بالله فاعدوه من استعاد منك بالله فودت يجب ان تعزه - 00:15:26

من قال اعوذ بالله منك تعظيم الله جل جلاله تجيئه الى ذلك وتتركه. لان من استعاد بالله فقد استعاد باعظم مستعاد به. ولهذا في قصة الجنوية التي دخل عليها النبي عليه الصلاة والسلام. فلما دخل عليها واقرب منها عليه الصلاة والسلام قالت له - 00:15:50  
اعوذ بالله منك فابتعد عنها عليه الصلاة والسلام وقال لقد استعذت بمعاذن الحق باهلك استعادت بالله منه فتركها عليه الصلاة والسلام قال ومن دعاكم فاجبواه. عامة اهل العلم على ان هذا مخصوص بدعوة العرس وليس في كل الدعوات واما سائر الدعوات فهي على - 00:16:15

قال طائفة اخرون من اهل العلم هذا في الدليل ليس فيه التفصيل فيكون كل دعوة يجب اجابتها تجب اجابتها لما في اجابتها من ائتلاف القلوب واصلاح ذات البين. والقول الاول هو - 00:16:47

قول الجمهور وهو الصواب لان قوله ومن دعاكم فاجبواه هذا يحمل على ما جاء في في من احاديث اخرى من تخصيص ذلك بدعوة الوليمة ولان لفظ دعاكم هذا في الغالب يطلق على الدعوة للوليمة وهي دعوة العرس. قال ومن صنع - 00:17:10  
المعروف فكافئوه من صنع اليك معروفا فكافئه كافنه بجنس معروفة. ان كان معروفة من جهة المال فكافئه من جهة المال. يعني بما يشمل الهدايا المختلفة ان كان معروفة من جهة الجاه فكافئه من جهة الجاه او ما وجدت ما تكافئه من جهة الجاه فيكون من جهة الهدية - 00:17:36

بل سبب ذلك وصلته بالتوحيد كما قال المحققون ان الذي صنع له معروف يكون في قلبه ميل ونوع تذلل وخضوع في قلبه واسترواح لهذا الذي صنع اليه المعروف ومعلوم ان تحقيق التوحيد ان يكون القلب خاليا من كل ما سوى الله جل جلاله وان يكون ذلك وخضوعه وعلمه - 00:18:05

لسانه بالجميل هو لله جل وعلا. وتخليص القلب من ذلك يكون بالكافأة على المعروف. وانه اذا ادى اليك معروفا فخلص القلب من رؤية ذلك المعروف بان ترد اليه معروفا. ولهذا قال فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا - 00:18:41

له حتى تروا انكم قد كافئتموه. حتى تروا انكم قد كافئتموه لاجل ان يتخلص القلب من اثره بذلك المعروف فترى انك دعوت له ودعوت له بقدر ترجو معه انك قد كافأته. وهذا - 00:19:01

القلب مما سوى الله جل وعلا. وهذه مقامات لا يدركها الا ارباب الاخلاص وتحقيق التوحيد. جعلنا الله واياكم منه. نعم - 00:19:21